Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v16i2

العلاقات الهندية – الصهيونية 1965-1975 (دارسة تاريخية)

علي ايسر ياسر
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية
Ali.A.yasir@utq.edu.iq

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جانب مهم من العلاقات الهندية – الصهيونية خلال مرحلة معاصرة امتدت من منتصف ستينيات القرن العشرين إلى منتصف سبعينياته، وهي فترة اتسمت بتغيرات إقليمية ودولية كبيرة أثرت بصورة مباشرة في طبيعة العلاقات بين الجانبين. فعلى الرغم من الموقف السياسي الهندي المعلن الداعم للقضايا العربية والفلسطينية، فإن العلاقات بين الهند والكيان الصهيوني شهدت أشكالًا متعددة من التواصل غير المعلن، شملت الجوانب السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية، الأمر الذي يعكس وجود مصالح متبادلة دفعت الطرفين إلى الحفاظ على قنوات اتصال مستمرة. وتركز الدراسة على تحليل العوامل الداخلية والخارجية التي أسهمت في تطور هذه العلاقات، ولاسيما تأثير البيئة الدولية والحرب الباردة والتحولات السياسية في منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا. كما تتناول الدراسة دور رئيسة الوزراء الهندية أنديرا غاندي في رسم ملامح السياسة الخارجية الهندية تجاه الكيان الصهيوني، ومدى تأثير التوازنات السياسية والاقتصادية والعسكرية في توجيه مسار العلاقات الثنائية خلال مدة البحث، مع بيان انعكاسات ذلك على السياسة الهندية الإقليمية والدولية.

الكلمات المفتاحية : العلاقات الهندية–الصهيونية، أنديرا غاندي، الشرق الأوسط، الهند، الصهيونية

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v16i2

Indo-Zionist Relations 1965–1975: A Historical Study

Ali Ayser Yasser
University of Thi-Qar /College of Education for Human Sciences
Ali.A.yasir@utq.edu.iq

Abstract

This study examines a critical dimension of Indo-Zionist relations within a contemporary historical framework, investigating the pivotal decade from the mid-1960s to the mid-1970s—an era marked by profound geopolitical transformations. The research analyzes how shifting international dynamics fundamentally influenced the strategic trajectories of both actors. Despite India's overt diplomatic rhetoric and official alignment with Arab and Palestinian causes, a pragmatic paradigm emerged, uncovering a clandestine network of unofficial communication channels operating beneath the surface of formal diplomacy. This covert cooperation successfully spanned vital, high-stakes sectors, encompassing military, security, and economic dimensions. Crucially, the text evaluates how Cold War binaries and regional upheavals drove these bilateral ties, placing central emphasis on Prime Minister Indira Gandhi's pivotal role in calibrating Indian foreign policy

---

Keywords: Indo-Zionist relations, Indira Gandhi, Middle East , India, Zionism .

المقدمة

أصبحت الهند بعد نيلها الاستقلال، لاعباً بارزاً على المسرح السياسي العالمي والإقليمي، حيث جذبت اهتمام القوى الكبرى التي سعت لاستمالتها إلى صفوفها. كان المشهد الدولي آنذاك منقسماً إلى معسكرين رئيسيين، الأول بقيادة الولايات المتحدة وحلفائها، والثاني بقيادة الاتحاد السوفيتي ،وفي هذا السياق، بذل كلا الطرفين جهوداً مكثفة لاجتذاب الهند بكل السبل الممكنة. كذلك، كان الكيان الصهيوني من بين القوى الإقليمية التي سعت إلى إقامة علاقات متينة ومتطورة مع الهند، نظراً لما تمثله من ثقل تاريخي وحضاري وأهمية سياسية، من هنا، تأتي هذه المحاولة لتسليط الضوء على طبيعة مساعي الصهيونية تجاه الهند. ايضا تكمن اهمية الدراسة في تتبعها سلسة الخطوات و المواقف الهندية التي مهدت لإقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان ، سيما المواقف السياسية والامنية السرية التي كانت حاضرة بين الجانبين ،رغم الشد والجذب الذي كان هو الصفة العلنية في مسار العلاقات خلال فترة الدراسة ، اي فترة حكم انديرا غاندي الاولى ، كما بينت الدراسة دور الكيان الصهيوني اهمية منطقة جنوب اسيا ،اذ عمل باستمرار على ايجاد قاعدة نفوذ له فيها من خلال التسلل الى سياسة هذه البلدان مثل الهند ومستغلاً احتياج هذه البلدان للدعم في حل مشاكلها الدولية الاقليمية ، فمثلا دعم الكيان للهند خلال حروبها مع الصين والباكستان .

ويهدف البحث الى رصد تطور العلاقات الهندية الصهيونية وتتبع اتجاهات الشراكة بين البلدين وفي كافة المجالات .

نظرًا لطبيعة البحث، فقد تم تقسيمه إلى محورين رئيسيين، تناول المحور الأول التطور التاريخي للعلاقات الهندية–الصهيونية حتى عام 1965، بينما ركز المحور الثاني على استعراض تطور العلاقات الثنائية من حيث الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية1965-1975. واما الخاتمة فقد تضمنت ابرز ما توصل اليه البحث من نتائج مهمة في مسار العلاقات الثنائية بين الهند والكيان الصهيونية .

ويجدر التنويه بأن الباحث اعتمد استخدام مصطلح "الكيان الصهيوني" لعدة أسباب، أبرزها عدم اعتراف جمهورية العراق بهذا الكيان، بالإضافة إلى ذلك، أصدرت الحكومة العراقية قرارًا برلمانيًا عام 2017 يجرّم أي شكل من أشكال الاعتراف بهذا الكيان.

- **التطور التاريخي للعلاقات الهندية–الصهيونية حتى عام 1965**

احتلت بريطانيا فلسطين عام 1917 وفرضت عليها الانتداب بعد انتصارها على الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى (1914-1918) ، وكانت بريطانيا قد تعهدت عام 1917 على لسان وزير خارجيتها جيمس بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في ارض فلسطين ، وقد كرست سطلة الانتداب البريطاني كل جهودها لتحقيق المشروع الصهيوني الذي ظهر اول مرة في القرن التاسع عشر الميلادي ، وكان يقضي بأنشاء دولة يهودية في فلسطين التي كانت شبة خالية من اليهود آنذاك ، فأخذت السلطات البريطانية المحتلة على عاتقها تسهيل إجراءات لتسير الهجرة الصهيونية الى فلسطين واستيعاب اليهود فيها ، فضلا عن السيطرة على اراضيها وتمكينهم من الاستثمار الاقتصادي فيها (هاني الياس خضر، 2014 ، ص 61) .

وفي 29 تشرين الثاني عام 1947 صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ذي الرقم (181) بالتوصية بتقسيم فلطسين ، وانشاء دولتين : احدهما عربية و الاخرى يهودية ، واعلن اليهود قيام دولتهم في 13 ايار 1948 وفي اليوم التالي قامت الحرب الصهيونية العربية (المصدر نفسة ،ص 62) . وفي سياق اخر تميزت مواقف غاندي من الاحتلال البريطاني لشبة القارة الهندية في عمومها بالصلابة المبدئية التي لا تلغي احيانا المرونة التكتيكية ، وقد تسببت له هذه المواقف حرجاً مع خصومه ومؤيديه وصل احيانا الى حد التخوين و الطعن في مصداقية نضاله الوطني من قبل المعارضين لأسلوبه (غوستاف لوبون ، 2014 ،ص 476) . ونتيجة لهذا التخوين قرر غاندي) 1869- 1948 Mahatma Gandhi (في عام 1935 اعتزال الحياة السياسية مكرسا نفسه في خدمه الشعب الهندي عبر التفرغ لحل المشكلات الاقتصادية التي كان يعاني منها ابناء الريف الهندي (القشطيني، 1984 ، ص 76) . ولكن هذا الابتعاد عن السياسة لم يدم طويلا، إذ سرعان ما عاد الزعيم الهندي إلى الساحة السياسية، لاسيما في عام 1940، عاد غاندي إلى قيادة حملات العصيان مرة أخرى، حيث أطلق حملة جديدة احتجاجًا على إعلان بريطانيا للهند دولة حليفة ومقاتلة ضد دول المحور دون أن تحصل على استقلالها ، واستمر هذا الوضع حتى عام 1941، وكان هدف بريطانيا هو استقرار الوضع في الهند حتى تتمكن من المساعدة في المجهود الحربي (هشام ، 1997، ص 164-167).

وفي مواجهة التهديد الياباني المتقدم في الشرق، حاولت الحكومة البريطانية استقطاب حركة الاستقلال في الهند وعلى اثر لذلك، وافق غاندي في عام 1943 لأول مرة على فكرة دخول الهند في حرب شاملة ضد قوى المحور على أمل تحقيق استقلالها بعد انتهاء الحرب ،فضلا عن ادانته للنازية ، وبحلول نهاية عام 1944وبداية عام 1945، أصبحت الهند أقرب إلى الاستقلال من أي وقت مضى ، وتزايدت المخاوف من الدعوات الانفصالية الهادفة التي تقسيمها الى دولتين بين الهندوس و المسلمين ، وحاول غاندي منع حدوث الانفصال لكنه فشل (محمود، 2012 ، ص 48-49) . وفي السادس عشر من اب عام 1947 حصلت الهند على استقلالها حينما وافقت السلطات البريطانية مجبر على الخروج من الهند(المصدر نفسة ، ص 50).

وفيما يتعلق بموقف غاندي تجاه القضية الفلسطينية ، فقد كان رفضه للاستعمار و العنف هو العمل الاساسي المؤثر في تشكيل وجهة النظر الهندية نحو هذه القضية ، ففي إحدى افتتاحيات صحيفة الهاريجان عام 1938 عبَّر غاندي عن تعاطفه مع يهود أوروبا المضطهدين، ولكن هذا لم يمنعه من أن يرى الفلسطينيين على أنهم بشر وليسوا مجرد وحدات إحصائية ، ومن هذا المنظور أدان غاندي الصهيونية واتجاهاتها العدوانية واللاأخلاقية، وكتب يقول "إن الدعوة إلى إنشاء وطن لليهود لا تعني الكثير بالنسبة لي، إذ إن فلسطين تنتمي للعرب تماماً كما تنتمي إنجلترا للإنجليز أو فرنسا للفرنسيين، ومن الخطأ فرض اليهود على العرب، وما يجري الآن في فلسطين لا علاقة له بأية منظومة أخلاقية" (المسيري،2004 ،ص1). وفي شباط عام 1938 ادان غاندي لقيامها بتبني مشروع تقسيم فلسطين ، كما وعبر عن تعاطفه الكامل مع العرب في صراعهم ضد الصهيونية و الاستعمار من اجل الحرية (المصدر نفسة ،ص2) .

بعبارته الشهيرة " فلسطين للفلسطينيين تماماً كما ان بريطانيا للبريطانيين وفرنسا للفرنسيين " وضع غاندي خارطة طريق ستقتفي اثره الحكومات الهندية المتعاقبة منذ الخمسينات القرن الماضي وحتى مطلع التسعينات (G. H. Jansen, 1971, P 169.) . العلاقات الدبلوماسية مع تل أبيب ، على ان ذلك لا يحول دون الاشارة الى ان علاقات صداقة قديمة قد جمعت ما بين الزعيم غاندي و العديد من الرواد الأوائل للصهيونية العالمية خلال مدة اقامته في جنون افريقيا في الفترة من 1893 وحتى 1914،وكانت هذه الرموز الصهيونية تتوقع تعاطفاً مع المطالب الصهيونية من جانب غاندي ى استناداً الى روايتهم لما عاناه اقرانهم من مظالم في اوطانهم الأوربية ، ولكن لا يبدو أن غاندي قد تأثر بحجج ما ساقوه من ذرائع إذ علق قائلاً ان التعاطف مع مأساة اليهود يجب ألا تعميني عن رؤية وجه العدالة واستحقاقاتها (المسيري ، الأيديولوجية الصهيونية، 1983 ، ص 8) .

وقد رفض غاندي فكرة الشعب اليهودي ، وميز بين حقوق الافراد من جهة واستقال الاقليات من جهة أخرى ، فنجده يصر على ضرورة " ان يلقي اليهود معاملة عادلة ، آيا مان المكان الذي يولدون أو ينشأون فيه ، فاليهود الذين يولدون في فرنسا فرنسين ، تماما كما ان المسيحي الذي يولد في فرنسا فرنسي " (المسيري ، المصدر نفسة، ص9) .ثم يبين غاندي الخطر الكامن في المنطق الصهيوني ،اذ بين ان النتيجة المنطقية و الحتمية للرؤية الصهيونية هي ان الدعوة للوطن القومي (اليهودي) تقدم تسويغاً لطرد ألمانيا لليهود (زريق، 2024 ، ص 2) . ونبع اهتمام غاندي بالقضية الفلسطينية الصهيونية من خلال انخراطه الواسع في الصراعات الاستعمارية العالمية وما بعد الاستعمارية، اذ نظر إلى الوضع في فلسطين من خلال عدسة مبادئه المناهضة للاستعمار ، وكان حساساً بشكل خاص لديناميات السطلة و الهيمنة و القوة التي تتصاعد لدى الصهيونية في نهاية الثلاثينات من القرن الماضي ، وكانت فلسفة غاندي تعارض بطبيعتها فكرة ان يفرض أي شعب نفسه على شعب اخر من خلال القوة او التهجير او الاقتلاع ، وهكذا عندما يتعلق الامر بالهدف الصهيوني المتمثل في اقامة وطن قومي في فلسطين (المصدر نفسة ،ص2) .

أدرك غاندي ان الوحدة الطبيعية بين قطبي عالم الإمبريالية والصهيونية وسعيهما السياسي و الاقتصادي للاستلاء على فلسطين ، فكتب في تموز 1946 مقالة دان فيها الثلاثي الصهيونية وامريكا وبريطانيا أنداك بقولة " لقد تصورنا ان المنحة ستعلم اليهود درس السلام ، ولكن ما حدث هو العكس ،اذ يحاول اليهود فرض انفسهم على فلسطين بمساعدة الأسلحة البريطانية و الأموال الامريكية، عن طريق الإرهاب المباشر " (المسيري ، غاندي و الصهيونية ، ص 1).

سعى الكيان بشكل حثيث على التقرب من محاولة بناء جسور العلاقات و التعاون مع القوى الاسيوية على الرغم من العقبات التي واجهتها في تلك المدة ، و كان ديفيد بن غوريون((1948-1953 David Ben-Gurion ،اول من اول اعطاء اهمية لهذا الامر في سياق العلاقات الخارجية للكيان الصهيوني لكي يتفادى بشكل رئيسي العداء مع العرب عن طريق الوصول لدول مثل الهند (عامر كامل ، 2012 ، ص 173) . وهو ما عمل عليه بن غوريون من احتمال وصول العرب الى دول اسيا مما يعني كسب حلفاء جدد على حساب الكيان الصهيوني(سلمان العزي،2010 ،ص 23) .

انتهجت حكومة الهند منذ نليها الاستقلال سياسة الحركة الوطنية المعادية للحركة الصهيونية ،لذلك اتسمت العلاقات الهندية الصهيونية بالحذر والتحفظ من قبل الحكومات الهندية المتعاقبة خلال مدة الحرب الباردة فيما حرصت على الاحتفاظ بعلاقتها الحسنة مع العرب ،لاسيما في سياق الكفاح ضد الاستعمار(عامر كامل ، 2012 ، ص 173) ويأتي هذا الاهتمام بالجنب العربي لعدة اعتبارات كان اهمها هو مساعدة القومية العربية في قضية النزاع العربي الصهيوني(Chengappa, B. M. ,2010,p234.). وانعكس هذا العداء تجاه الكيان الصهيوني في تصويت الهند في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 تشرين الثاني 1947 ضد قرار التقسيم الذي أدى إلى إنشاء دولة الكيان الصهيوني (nbar, E., & Ningthoujam, A. S. 2012,p2)). كما قررت الهند تأجيل الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني ،وكشف جواهر لال نهرو(Jawaharlal Nehru 1947 - 1964) مسوغات بلاده لهذا التأجيل على الرغم من تلقيها طلباً من الكيان للاعتراف به بان حكومته اقترحت عدم اتخاذ اي اجراء في هذه المسالة في ذلك الوقت لعصوبة الوضع الدولي آنذاك ،وبسبب حرص حكومته على اقامة افضل علاقات مع العرب حاول توضيح موقف بلاده من الكيان الصهيوني بان الاعتراف به لن يعقبه تبادلاً للتمثيل الدبلوماسي ، ولخص رؤيته للصراع العربي الصهيوني بان الهند كانت في الماضي القريب قريبه من العرب ، ولكنها ليست معادية للصهيونية ، وستبقى هذه الدبلوماسية مستمرة(عامر كامل ، 2012 ، ص 173). والأمر الأهم الذي دفع الهند إلى الاعتراف بالكيان الصهيوني هو انضمام هذا الكيان إلى الأمم المتحدة كعضو ، وعلق نهرو علا ذلك قائلا" لقد كان موقفي دائماً هو أن اي دولة تعترف بها الامم المتحدة يجب ان نعترف بها "(JAVID IQBAL, 2023,p18-) .

ومارست الدبلوماسية الصهيونية في اسيا بشكل عام والهند بشكل خاص جهوداً حثيثة لمد جسور علاقاتها مع هذه الدول ، ورغم كل هذه الصعوبات ،نجح الكيان الصهيوني في التسلل الى هذه الدول وزاد من ممثليته فيها(موشيه يجار، 2013 ، ص 87). ونتيجة للضغوطات الخارجية والداخلية وافق جواهر لال نهور على فتح مكتباً تجارياً للكيان في مومباي ما لبث ان تحول الى قنصلية في حزيران عام 1953، كما شرعت الهند بمناقشة الخطوات المطلوبة لإقامه علاقات دبلوماسية بين البلدين الا ان المعطيات الاقليمية والدولية السائدة آنذاك حالت دون ذلك ،لاسيما بعد مشاركة الهند مع الجمهورية العربية المصرية في حركة عدم الانحياز(حامد محمد، 1980، ص 17).

ولم يكن تطبيع علاقات الكيان الصهيوني مع الهند امرا سهلا وميسرا بل مر عبر معوقات كثرة كادت أن تعصف بمساعي الصهيونية لبناء علاقة مميزة مع الهند ،وكانت الاخيرة ممتنعة في وصال الكيان الصهيوني الذي لم يستسلم في السعي لاختراق هذا العملاق الاسيوي ، فكان الرفض الهندي المتواصل لمحاولات الكيان لتطوير العلاقات معها ،دافعاً للكيان الى اتخاذ عدد من الوسائل للضغط على الحكومة الهندية ،بهدف دفعها لتعميق علاقتها مع الكيان المذكور وكسر حالة الجمود بينهما ، وقد تراوحت هذه الوسائل ما بين السياسية و العسكرية و الدفاعية ، فإزاء تلك الاوضاع المعقدة والموقف الهندي المتعنت كان على الكيان ان يبذل نشاطاً سياسياً قوياً في الهند على الصعيدين الرسمي و الشعبي بهدف تغير سياسة الحكومة الهندية تجاهُ (خوالة طالب ، 2020 ، ص 488) .

في ما يخص الجانب السياسي سعى الكيان الصهيوني الى إقامة علاقات صداقة مع أوساط النواب والاحزاب والصحافة ودور النشر والكتاب والهيئات المختلفة ، وحاول الكيان ممارسة الضغط من خلال المعارضة الهندية بمختلف اتجاهاتها ، سواء في داخل حزب المؤتمر الوطني ،او في باقي الاحزاب اليمينية لاسيما حزب سواتنترا الهندوسي ، والذي يعد من الاحزاب المتطرفة ،إذ كان الاخير هدفاً مبكراً للاستقطاب من جانب الصهاينة فضلا عن الاحزاب الاشتراكية ، ودعا الكيان قيادات هذه الاحزاب لزيارته ، من الامثلة على ذلك اتصاله بحزب براجا الاشتراكي ، إذ زارت قيادات من هذا الاخير الكيان الصهيوني لحضور المؤتمر الاشتراكي العالمي الذي عقد في حيفا عام 1956 (المصدر نفسة ، ص 489) .

و رغم الجهود الحثيثة التي بذلتها الصهيونية في سنواتها الأولى لرفع مستوى علاقاتها مع الهند فإنها لم تحقق نجاحاً يُذكر، فالمسؤولون الهنود أرجعوا إحجامهم عن التطبيع مع إسرائيل بانتفاء تلاقي الرؤى والثوابت بين الطرفين، فما كان يفرقهما أكثر بكثير مما كان يجمعهما، مُحدداً في الآتي(الفطافطة، 2019 ، ص 93) :

1- بريطانيا هي الدولة المستعمرة للهند، وهي كذلك الدولة التي أصدرت وعد بلفور الذي بمقتضاه تعهدت بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

2- الهند من أوائل الدول المناصرة لحق الشعوب في تقرير المصير والاستقلال الوطني في آسيا وأفريقيا بينما الكيان الصهيوني ذو نشأة غير شرعية على أرضٍ مغتصبة، فضلاً عن توثيق علاقتها آنذاك بفرنسا المحتلة للجزائر والرافضة منحها الاستقلال.

3-خاضت الهند غمار الحروب مع كل من الصين وباكستان حفاظاً على وحدة أراضيها، إلا أن حقيقة شرعيتها كدولة مستقلة متكاملة الأركان لم تكن موضع تشكيك بأي حال من جيرانها، عكس الحال بالنسبة لإسرائيل التي ظلت منذ نشأتها، وحتى الآن غير معترف بشرعيتها من جانب معظم الدول العربية والإسلامية.
4-كان لقرار إنشاء إسرائيل دلالة خاصة من وجهة النظر الهندية، فقد نشأت إسرائيل بنفس الطريقة التي نشأت بها الهند، وهي التقسيم على أساس ديني، وهو ما كانت تعارضه الهند في حالة شبه القارة الهندية، حيث كانت تطرح بديل دولة واحدة وأمتان .
5-تؤكد الهند دوماً على صبغتها العلمانية في حين يصر الكيان الصهيوني على يهوديته.

ولقد تبنت الهند سياسة مؤيدة للعرب في الفترة التي أعقبت أزمة السويس عام 1956، رغم ان هذا التأييد أثر سلباً على علاقاتها بالغرب (Chengappa, B. M. ,2010,p235).اتسمت السياسة الهندية تجاه الكيان الصهيوني بنوع من الازدواجية ، اذ بالوقت الذي اعلت فيها تأييد للعرب ، رحبت بالمساعدات الاقتصادية لاسيما الزراعية التي قدمها الكيان الصهيوني ، فضلا عن ارسالها بعثة مهمة إلى تل أبيب عام 1960 لدراسة الأساليب الزراعية والحركة التعاونية فيها(Magali Grolleau, p66..) .
ومع ذلك، كان هناك تعاون في مجال الدفاع والاستخبارات بين البلدين تحت غطاء قضية سرية، ويعزى هذا التفاعل الطويل الأمد إلى الاتصالات الاستراتيجية بين البلدين منذ الحرب الصينية الهندية عام 1962، وعلى الرغم من عدم إثبات ذلك بشكل كافٍ ورفض وزارة الشؤون الخارجية ادعاءات وجود أي رسائل "مزعومة" كتبها رئيس الوزراء جواهر لال نهرو يطلب المساعدة من الكيان ، إلا أن بعض الباحثين في هذا الصدد يعتقدون أن مثل هذه الاتصالات حدثت بالفعل على الرغم من أنها كانت سرية لتجنب تأثيرها السلبي على العلاقات الهندية العربية(Singh, Manjari2022, p132) .

وعلى اية حال كانت القنصلية الاسرائيلية في بومباي تعمل بنشاط في تلك الفترة للتأثير على شخصيات هندية مؤثرة ومحاولة كسب ودها من خلال النشاطات والفعاليات التي كانت تقيمها القنصلية ،مثل المؤتمرات والحلقات النقاشية ، والمحاضرات والمعارض التجارية والثقافية (محمد حردان، 2012، ص 4) . وبالفعل كانت النتيجة ان ارتفعت الاصوات المطالبة بتطوير العلاقات مع الكيان الصهيوني بحجة ان ذلك لا يعني التنكر لصداقة العرب ، بل ان موقف الهند السلبي من الكيان الصهيوني يتنافى مع مبادى الحياد التي طالما اعتمدتها السياسة الخارجية الهندية ، كما تمكن الكيان الصهيوني من إيجاد كتلة في البرلمان الهندي من مختلف الاحزاب السياسية الهندية اطلق عليها " كتلة اصدقاء (إسرائيل) داخل البرلمان الهندي (خولة، ص 488-489) . وفي المقابل عمل الكيان الصهيوني على اغراق الهند بطوفان من الوفود الرسمية و غير الرسمية بمقابل توجيه دعوات لزيارة العاصمة الصهيونية للعشرات بل المئات من الشخصيات الهندية من سياسيين وأدباء وفنانين وغيرهم على امل جعل السياسة العربية تجاه الهند في موضع الشك الدائم حتى ينفذ صبر السياسيين الهنود ويفقدوا املهم في جدوى تأييدهم للعرب ، بمقابل انعدام موقف عربي ايجابي لصالح مواقف الهند الاقليمية والدولية ،لاسيما قضايا مصيرية تتعلق بالأمن القومي الهندي (المصدر نفسة ، ص 492) .وعلى اية حال طوال فترة رئاسة نهرو للحكومة الهندية لم تختف محاولات الكيان الصهيوني في تلمس أعتاب الهند ،ومحاولة تفكيك معادلة الجفاء القائم بينهما ، ولاحت وزارة انديرا غاندي التي تولت رئاسة الوزراء في الهند خلفاً لأبيها نهرو ، لاحت كفرصة جديدة بالنسبة للكيان الصهيوني ، غير ن الفرصة زالت حينما كشرت انديرا غاندي) Indira Gandhi 1966-1977 (عن سياسة مغايره لسلفها اتسمت بجفاء اكثر من السابق بشكل كبير جدا (مركز إدراك للدراسات، 2017 ، ص 4) .

- **المحور الثاني : تطور العلاقات الثنائية في جوانبها السياسية و العسكرية ، والاقتصادية 1965-1975 :**

اذ كانت القاعدة الحاكمة للعلاقات السوية بين الدول قوامها تبادل وتوازن المصالح فان العلاقات الهندية العربية شكلت استثناءً من تلك القاعدة ،حيث ان الحرب التي وقعت بين الهند والباكستان عام 1965، لم تخف معظم الدول العربية انحيازها الى الجانب الباكستاني متجاهلة سابق المواقف الهندية المؤيدة للعرب ، ورغم ذلك ابدت القيادة الهندية تفهمها لدوافع الموقف العربي المساند للباكستانيين ، غير ان هذا التفهم الهندي للموقف العربي سيكون ضمن المبررات المطروحة مستقبلاً لمد جسور العلاقات مع الكيان الصهيوني(بسيوني، 2011 ،ص 426) . وفي15 اذار 1966 رفضت الهند السماح لطائرة رئيس الكيان الصهيوني آنذاك زلمان شازار)36) ، بالهبوط في مطار دلهي(محمد كمال واخرون،1968 ، ص 214). وحين هبطت طارئه في كلتكا لم يستقبله اي من المسؤولين الهنود (الفطافطة ، إسرائيل والهند مسارات العلاقة،ص130). وكات النتيجة ان قطع

شازار مسافة 1200كلم باتجاه العاصمة دلهي ، اضافة الى عدم استقباله كرئيس دولة ، كما تم الغاء ترشيح تشوان سنج (احد الكتاب الهنود السيخ وسكرتير جمعية الصداقة الهندية – الصهيونية) لمنصب المدير العام للإذاعة الهندية (اسعد عبد الرحمن) . ورفضت الحكومة الهندية في 19 ايار 1966عرضاً صهيونيا لتقديم الاسمدة لها ، وقد علقت انديرا غاندي على ذلك بقولها " رفضت الهند الاسمدة لأنه لم يكن من الحكمة قبولها ، خاصة وان (اسرائيل) حصلت عليها من الخارج ، وتستطيع الهند ان تحصل عليها من المكان ذاته" (جـ.هـ.جنسن، 1972 ، ص 227)

.

تورطت الهند مباشرة في ازمة الشرق الاوسط في عام 1967 ، فقد كانت عضواً في مجلس الامن وكان قائد قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة في غزة وسينا جنرالاً هنديا ، كما كانت كتيبة من الجيش الهندي تشكل جزءاً من تلك القوة ، وعندما نشب القتال في الخامس من حزيران عام 1967 هاجم القوات الصهيونية مواقع الكتيبة الهندية بنيران المدفعية والقصف الجوي فقتل اربعة عشر جندياً هندياً وجرح واحد وعشرون وفقد تسعة عشر، وبعد مرور عشرة ايام اعرب الكيان الصهيوني عن اسفه واقترحت القيادة الصهيونية دفع تعويضات ، ولكن الحكومة الهندية رفضت الاعتذار وقبول التعويضات، واعربت السيدة غاندي عن تعاطفها مع ذوي الضحايا ، كما وصفت الحادثة بالهجوم الجبان ، وفي السياق ذاته قامت معارضة في البرلمان ضد ادانة الكيان الصهيوني بسبب هذا الهجوم على اساس ان القوات الهندية لم تخلي منطقة القتال وفي وقت مبكر (جاسم يونس، 2011، 138).

كانت العلاقات الهندية الصهيونية في عهد انديرا غاندي مصابة بنوع من الفتور لاسيما وانها كانت لا تريد التفريط بعلاقاتها مع الجانب العربي(اسحاق يعقوب، 2021 ص ، ص402) . و قد أدانت انديرا الكيان الصهيوني الذي كان وراء جر العنف المسلح ، ومن ثم نادت بالعودة الى حدود وقف اطلاق النار كقاعدة لكل مباحثات السلام ، ومع ان الموقف الهندي الرسمي كان مساندة للعرب شكل عام و الفلسطينيين بشكل خاص ، الان ان العلاقات شبة السرية و الرسمية بدأت تأخذ بعداً اخر(Hafeez, Mahwish,2009,p 14) . لاسيما بعد ان منيت القوات المصرية بخسائر فادحة في حرب العرب الصهيونية عام 1967 ، والتي كانت بمثابة الصدمة للعالم الاسلامي كله ، وضمن اطار اتفاق التعاون الدفاع الهندي المصري لعدة سنوات ، وقد حذرت مصر واثارت الشكوك في مصداقية موظفي الخدمة المسلحة الهندية ، بسبب ادلة حول وجود اتصالات بين المدربين الهنود و القنصل العام الصهيوني في مومباي ، ويشتبه في ان عدداً من اسرار القوات المصرية تم الكشف عنها للجانب الصهيوني من قبل أفراد القوات الهندية ، وهذا الامر الذي سهل مهمة القوات الصهيونية في تلك الحرب ، ومن جانب اخر اعترفت القوات الصهيونية ان بعض التكتيكات والخطط الحربية التي استخدمتها وحدات الجيش الهندي في حربها ضد باكستان عام 1965، كانت لها اهمية وميزة كبيرة للقوات الصهيونية في حربها ضد العرب عام 1967(جـ.هـ.جنسن، 1972 ، ص231) . واعرب ضباط القوات الهندية المسلحة ، من خلال اطلاعهم على الاحداث من وجهة النظر العسكرية عن اعجابهم الكبير بالفعالية السريعة لآلة الحرب الصهيونية(المصدر نفسة ، ص 232) .

ومن ناحية اخرى كانت هناك ردود فعل داخل اوساط المجتمع الهندي المؤيدة لإقامة علاقات مع الكيان الصهيوني ، وأراء هذا الفئة كانت تحت تأثير الشعور المعادي للمسلمين على المسالة العربية – الصهيونية ، حيث تفسر كون ردة الفعل الشعبية الهندية على تلك الدرجة من العداء للعرب ، كان الامر يرتبط الى حد ما بالعزة الوطنية الهندية ، بسبب الاعتقاد ان الهند تنازلت عن حرية العمل السياسي في الشرق الاوسط عن طريق الخضوع للسياسة العربية على اقامة اية علاقات واتصالات مع الكيان الصهيوني ، واما التأثير الاقل ادراكا والاكثر اهمية فهو تأثير موقف ، ذوي الثقافة الغربية في صفوف السياسيين والبيروقراطيين ورجال الاعمال والدعاية على الراي العام الهندي ، لاسيما ان كثيرون من هؤلاء قد تأثروا كثير ،بآراء اساتذتهم اليهود عندما كانوا يدرسون في بريطانيا وامريكا ، سيما كان بعضهم صهيونياً ، وهكذا كانت هناك مجموعة من الاسباب المعقد التي حملت الراي العام الهندي على العطف على الكيان الصهيوني وليس العرب (بحث منشور على موقع الإلكتروني). ووفقا لعشرات البرقيات التي أعدها دبلوماسيون صهيونيون، اعتقد أن السياسة السلبية التي ينتهجها حزب المؤتمر الوطني الحاكم تجاه الكيان ترجع أساسا إلى تصوره للصهيونية من حيث الإمبريالية والاحتلال وليس بالضرورة التجديد الوطني، وشملت العوامل الأخرى الاعتماد على النفط والمال من الدول العربية، والخوف من أن تستغل باكستان تعزيز العلاقات مع الكيان الصهيوني في دعايتها ضد الهند، وكذلك حاجة حزب المؤتمر الوطني للفوز بالانتخابات في الولايات الرئيسية في الهند حيث تمثل أصوات المسلمين عاملا حاسما ، ففي برقية بتاريخ 26 نيسان 1966، أرسلها مايكل إليتزور (Michael Elitzur) ، نائب مدير إدارة آسيا، إلى مدير مكتب وزير الخارجية، فصل فيها توصيات وزارته لتعزيز العلاقات مع الهند، وشملت اتصالات سرية مع عناصر معارضة بغرض تنظيم مظاهرات معادية للحكومة ، ومن ناحية اخرى أرسل دافني في 14 آذار 1967، برقية إلى إدارة آسيا مفادها أن جان سانغ أدرج في برنامجه الانتخابي بندا يطالب بإقامة

علاقات دبلوماسية كاملة مع (إسرائيل) ، واقترح سوندي أن تحل (إسرائيل) محل وسيطها في الهند، لأنه كان أيضا وسيطا لتايوان، وبالإضافة إلى ذلك، أوضح سوندي أن الحكومة المحلية في منطقة دلهي انتقلت إلى أيدي جان سانغ، الذي كان "مستعدا للتعاون معنا. ومن الممكن الآن وضع الحكومة الهندية أمام اختبارات مختلفة في السياق (الإسرائيلي)(موشيه يجار ، ص 204 ؛ الفطافطة، العلاقات الهندية – الإسرائيلية ، 2019 ، ص 131) .

وخلال حرب حزيران عام 1967 ايدت الهند السياسة المصرية دون ان تدين العدوان الصهيوني ، اذ حرصت الهند على التمييز بين موقفها من العدوان الصهيوني واحتلال الاراضي العربية وبين وجود الكيان الصهيوني كدولة ، فقد ابلغت انديرا غاندي الصحفيين في 3 اب 1967 موقف الهند المناصر للعرب خلال الازمة في الشرق الاوسط لا يعني ان الهند ضد الكيان الصهيوني او ضد اليهود ، موضحة " اننا اصدقاء (لإسرائيل) ونحن نتعاطف مع ما يقاسون من الالم " ، وفي أيلول 1967 قالت إنديرا أثناء زيارتها للعاصمة السريلانكية كولومبو: ان الكيان اصبح حقيقة قائمة معترف بها وفقاً لقرارات الامم المتحدة لذلك لن تساند اقتراح القضاء عليها" (عبد الله التل،1971 ، ص 140-141) . حاول زعماء الهند بذل ما في وسعهم لخداع الدول العربية واقناعها ان العلاقة بين الهند و الكيان الصهيوني لا تتعدى التمثيل القنصلي ، بينما هي في الواقع تمارس مع الكيان الصهيوني علاقات دبلوماسية سرية عن طريق قنصلية الكيان في مومباي التي تعمل بصورة فعالة وناجحة كأية بعثة دبلوماسية كاملة ، وهدفها الرئيسي هو تشجيع الصداقة الهندية الصهيونية (أيمن يوسف، العرب والهند) . لقد طورت الهند علاقتها مع الكيان الصهيوني ، بيد أنها تبنت مع مرور الوقت سياسة خارجية مركبة وذكية ، حاولت التوفيق بين التناقضات ، فعمقت من جهة علاقتها الاستراتيجية بالصهيونية ، وفي الوقت ذاته عمقت فيه من رابطها السياسية والاقتصادية بالدول العربية ، واستمرت في مساندتها للقضية الفلسطينية ، واعلنت مرار عن دعمها اقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس ، كما ايدت من جانب اخر توقيع اتفاقيات سلام بين الكيان الصهيوني من جهة ، والفلسطينيين والدول العربية من جهة اخرى (Taruni Kumar,2018, P 1).

ورأى بعض المحللين أن هذا التغيير والازدواجية الملحوظة كان نتيجة لعدم تحقيق الهند أي عوائد من سياستها المؤيدة للعرب في تلك الفترة (الفطافطة، السياسة الخارجية الهندية تجاه القضية الفلسطينية،2012 ، ص123 .) .

كانت العلاقات الهندية – الصهيونية ترتبط بشكل مباشر بالحزب الحاكم في الهند ، ففي السنوات التي كان حزب المؤتمر يتولى فيها سدة الحكم ، كانت تنخفض وتيرة العلاقات الى ادنى مستوى لهما ، بينما كانت تمر بفترة نشاط اعلى قليلا حينما يتراجع حزب المؤتمر عن الحكم (Nicolas Blarel,2015,p171) . مهما يكن من امر فقد حافظت أنديرا غاندي على إدانتها القوية للأفعال الإسرائيلية وفي خطاب ألقته في الأمم المتحدة في أكتوبر/تشرين الأول 1968، صرحت غاندي مرة أخرى أنه من غير المقبول إعادة رسم الحدود بالقوة، وأن التسوية السلمية لن تكون ممكنة إلا بانسحاب القوات الأجنبية من جميع الأراضي العربية المحتلة" ،وعلى الرغم من انتقادات التي وجهت للدبلوماسية الهندية تجاه سياستها الخارجية فيما يتصل بعدم وجود المعاملة بالمثل من قبل الدول العربية، فقد حافظت حكومة الهند على موقفها المؤيد للعرب في المؤسسات المتعددة الأطراف، وقد تيسر شرعية موقف الحكومة من خلال سلوك الكيان الصهيوني، الذي رفض إخلاء الأراضي المحتلة، كما أدان أولئك الذين تحدوا في البداية سياسة أنديرا غاندي في الداخل رفض تل أبيب الامتثال لقرار مجلس الأمن رقم (242)بشكل تدريجي ، وطالب السفير بارثاساراثي مرة أخرى في آذار ونيسان 1968بتنفيذ قرار مجلس الأمن لعام 1967 لضمان السلام والأمن في المنطقة، ونتيجة لهذا، أصبح قرار مجلس الأمن المرقم) (242وتنفيذه الفعال بمثابة المعيار الجديد للدبلوماسية الهندية لأي تقدم محتمل في العلاقات الهندية الصهيونية(هاني الياس، ص191).

شهدت العلاقات الهندية الصهيونية نوع من التوتر في نهاية عقد الستينات ، لاسيما بعد وفاة الرئيس الهندي ذاكر حسين ، اذ منعت السطات الهندية مشاركة معاون قنصل الكيان الصهيوني في احزان الهند ، وأشارت صحيفة (هآرتس) الصهيونية في الثامن من ايار عام 1969 ان ممثل الكيان في الهند اشترك في الماضي في حادثتين مماثلتين ، وكان ذلك عندما توفي نهرو، وأيضا عندما توفي رئيس الوزراء شاستري (Lal Bahadur Shastri 1966-1964) ، كما اتهم وزير خارجية الحكومة الهندية التصرف الصهيوني بقلة الادب ،وذلك لعدم إعلام الحكومة الهندية مسبقاً عن نية القنصل الصهيوني في حضور تشييع رئيس الهند(P. R. Kumaraswamy,2010,p225).

في الحادي والعشرين من آب 1969 ، اندلع حريق في المسجد الأقصى في البلدة القديمة بالقدس، الأمر الذي أعاد تركيز سياسة الهند في الشرق الأوسط، وقد نفذ هجوم الحريق سائح أسترالي مسيحي ، وأثار غضب المسلمين في جميع أنحاء العالم ، وفي حين تم الحد من الأضرار المادية التي لحقت بالمسجد، ثالث أقدس الأماكن في الإسلام، وتم إصلاحها في وقت لاحق، فقد أثار ذلك تساؤلات حول سلامة ورفاهية الأماكن المقدسة في البلدة القديمة المحتلة من قبل الكيان ،وشهدت بلدان مختلفة احتجاجات ومظاهرات كبيرة ضد "حرق" المسجد الأقصى ،ولم تكن الهند، التي يسكنها عدد كبير من المسلمين، استثناءً، أثارت هذه الحادثة تساؤلات حول حقوق الفلسطينيين والحفاظ على الأماكن المقدسة ،وقد انضمت الهند إلى دول أخرى في المطالبة بالتنفيذ الفوري لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن القدس ، وفي 26 آب، أعرب وزير الخارجية دينيش سينغ Dinesh Singh) (عن "الصدمة والألم" إزاء هذا الإجراء، وقال أمام مجلس النواب: "أنا متأكد من أن المجلس سوف ينضم إلي في التعبير عن إدانتنا الشديدة لهذا العمل التدنيسي" وعزا ذلك إلى "الاحتلال الصهيوني المستمر للقدس في تحد لقرارات الأمم المتحدة" ، وانضم إليه برلمانيون آخرون حثوا الحكومة على السعي إلى فرض عقوبات من الأمم المتحدة على الكيان الصهيوني (Tanvir Sultan,1982,p155) . ووصفت رئيسة الوزراء أنديرا غاندي في حديثها في تجمع عام في نيودلهي في التاسع من أيلول عام 1969، هذا العمل بأنه "عمل غير مقدس" و"مؤسف"(محسن محمد، 2008، ص 268) . شهدت نهاية عقد الستينيات ومطلع السبعينيات، قيام حكومة أنديرا غاندي في تطوير اتصالات سرية مع الكيان ، فبعد فترة وجيزة من إنشاء جناح (RAW وكالة الاستخبارات الخارجية الرئيسية في الهند) في عام 1968، ورد أن أنديرا غاندي سمحت لمديره ر. ن. كاو بفتح خط اتصال مع نظيره ، الموساد الصهيوني في وقت كان فيه الكيان معزولة دبلوماسياً، عمل الموساد تحت إشراف مائير أميت(Amit 1963-1968 Meir)كخدمة دبلوماسية بديلة وحافظ على العلاقات مع وكالات الاستخبارات في بلدان مختلفة، بما في ذلك الهند، التي لم تكن لها علاقات دبلوماسية علنية مع تل أبيب ، حيث قدم الموساد طريقة مريحة وسرية للالتفاف على المقاطعات الاقتصادية والسياسية وعرض المشورة العسكرية والطبية والزراعية من خلال هذه القنوات الصهيونية غير الرسمية ، كما أرسل الموساد ضابطًا دائمًا في نيودلهي تحت غطاء رجل أعمال من أمريكا الجنوبية ، كما أرادت الحكومة الهندية الاستفادة من معرفة الاستخبارات الصهيونية بشؤون غرب آسيا ومن خبرتها في مكافحة الإرهاب ، وقد تم تأسيس هذا التعاون السري المستوى بنجاح على الرغم من إدانة أنديرا غاندي القوية للسياسة الصهيونية (هاني الياس، ص191). وفي سياق اخر رفضت الحكومة الهندية طلب نقل الكيان قنصليته من مدينة بومباي الى دلهي ، كما ذكرت صحيفة (المعارف)الصهيونية في السابع من تشرين الثاني عام 1969 ،ان رئيسة الوزراء انديرا غاندي رفضت ان تجتمع مع وفد من الكيان في المؤتمر البرلماني الدولي الذي عقد في تلك الفترة في الهند ، بالرغم من اصرار الوفد على الاجتماع معها ، اذ انها قابلت معظم الوفود التي شاركت في المؤتمر (بسيوني ، ص 430).

وفي عام 1971اندلعت الحرب بين الهندية الباكستانية ، والتي اسفرت عن استقلال باكستان الشرقية عن الغربية لتشكل ما صبح يعرف بدولة بنجلاديش ، و لقد سارعت الدول العربية الى الوقوف في صف باكستان رافضين التدخل الهندي في الشأن الباكستاني ، ومرة اخرى تبتلع الهند الموقف العربي تجاه هذه القضية ،مؤثرة عدم اثارة حفيظة العالم العربي و الاسلامي ، ولقد عزز المنحى بفوز كبير لأنديرا غاندي في الانتخابات البرلمانية التي جرت في ايلول عام 1971 ،ومع انتصارها في الحرب ضد الباكستان في كانون الاول من العام ذاته ، صارت زعيمة الهند القوية بلا منازع ،سيما وقد لقيت الاحزاب المناهضة لسياستها الموالية للأفكار الصهيونية هزيمة ثقيلة في هذه الانتخابات الامر الذي اطلق يديها في قضايا الشأن الخارجي(محمود الفطافطة ، السياسة الخارجية الهندية، ص 128) . هذا الموقف العربي و الاسلامي تجاه القضية الهندية الباكستانية لم يكن صائباً او منطلقاً من حكمة سياسية او معبراً غن وعي سياسي مدروس بمسار وتحولات السياسة الدولية ، اذ كان من الاجدر ان يتم احتواء الهند واتخاذ موقف الحياد على الاقل ، حتى لا تندفع الاخيرة لمزيد من العلاقات الوثيقة مع الكيان الصهيوني ، فضلاعن ان محاولة تديين الصراع الهندي الباكستاني بين دولتين جارتين لم يزد الا في خلق بيئة مناسبة لتجذير علاقة نيودلهي بالصهيونية (احمد البرصان واخرون ،2011 ،ص 568) .

شهد العلاقات الهندية الصهيونية توتر حاد ، لاسيما بعد دعمت الحكومة الهندية الموقف العربي في حرب تشرين الاول عام 1973 ، في الوقت الذي ادت فيه أزمة النفط في منتصف عقد السبعينيات الي تعزيز التبعية الهندية للدول العربية ، وطالبت دول عربية من الهند بإقفال القنصلية الصهيونية في مومباي ، وكادت الحكومة تفعل ذلك ، فقط الضغط الامريكي على الهند حال دون ذلك (P. R. Kumaraswamy, p 231) . وزعمت الحكومة الهندية أن "التعنت" من جانب الكيان الصهيوني كان السبب الأساسي لهذه الحرب ، وفي كانون الأول 1973 ، أكد وزير الخارجية سواران سينغ أن "غطرسة" (إسرائيل) والدعم

النشط الذي تلقته من أصدقائها الأقوياء دفعت الجانب لخوض هذه الحرب ايضاً (Nicolas Blarel,p 181) . وكان هناك رد فعل برلماني وإعلامي محدود ضد سياسة الهند المؤيدة للعرب ،وعلى الرغم من أن حزب بهاراتيا جاناتا أيد تنفيذ القرار(242) ورحب بوقف إطلاق النار، إلا أنه حكم أيضًا بأن الهند انحازت بشكل صارخ للغاية إلى العرب، وأعرب عن أسفه لحقيقة أن الهند لم تلعب دورًا وساطة فعالاً. وأدان حزب بهاراتيا جاناتا هوس حزب المؤتمر بالأصوات الطائفية (الإسلامية) عند تقرير سياسته في غرب آسيا وكرر مطالبته بإصلاح السياسة وتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، ونددت بعض الصحف الهندية باستخدام الكيان للقوة لكنها اتفقت على أنه ليس لديه بديل سوى صد الهجوم العربي (Nicolas Blarel,p 184) .

وفي عام 1974 كانت هناك ضغوط داخلية وخارجية على الحكومة الهندية للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، حيث طلبت جمعية الصداقة الهندية العربية من الحكومة ذلك ، وفي ايلول من العام ذاته طلب (30) نائباً في البرلمان بمنح منظمة التحرير الفلسطينية وضعًا دبلوماسيًا ،و على المستوى الحكومي، كانت هناك أول علامة على التغيير في خطاب وزير الشؤون الخارجية سواران سينغ، الذي ذكر "الاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للفلسطينيين" جنبًا إلى جنب مع الحاجة إلى تنفيذ القرار(242) في الجمعية العامة للأمم المتحدة ،وفي أكتوبر 1974 ، حث الممثل الدائم للهند في الأمم المتحدة الأمم المتحدة على دعوة منظمة التحرير الفلسطينية إلى مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة (64-ابراهيم ابو جابر و اخرون، 2008 ، 568) . وفي عام 1975، أصبحت حكومة الهند أول دولة غير عربية تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب الفلسطيني (أيمن يوسف، ص 263 .).كما سمحت على الفور لمنظمة التحرير الفلسطينية بفتح بعثة دبلوماسية في نيودلهي(66-عدنان خلف، 2016 ، ص 336) . كان تحسن العلاقات الهندية مع منظمة التحرير الفلسطينية بمثابة رد فعل على التغيرات الدولية والإقليمية، فضلاً عن الاستجابة للانتقادات المحلية كانت هذه الاستراتيجية الدبلوماسية تهدف إلى كسب دعم الدول الإسلامية في غرب آسيا أو على الأقل حيادها ، اذ ايدت القرار ذي الرقم) 3236 (في 22 تشرين الثاني عام 1974 ، ويحمل هذا القرار عنوان حقوق الشعب الفلسطيني ،وفيه يؤكد الحقوق الثابتة لشعب فلسطين ، وايضاً شمل القرار اعلاه منح منظمة التحرير الفلسطينية مركز مراقب دائم في الامم المتحدة ، وفي 10تشرين الثاني عام 1975 اصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار ذي الرقم) 3379 (، والذي ادان الصهيونية ، واعتبرها شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري ، ونقل هذا القرار القضية الفلسطينية من قضية صراع عربي – صهيوني الى قضية صراع ضد الصهيونية العالمية فكانت الهند احد الدول التي ساندت هذا القرار وصوتت عليه (ج. آ. س غرنفيل، 2012 ، ص 272) . وصلت سياسة الهند تجاه الكيان الصهيوني إلى أدنى مستوياتها لاسما بعد تصويت الحكومة على القرار الاممي الاخير، وكان لهذا القرار عواقب وخيمة على حكومة السيدة انديرا غاندي ، اذ شهدت الهند اوضاع داخلية فوضوية ، وكانت تكافح من اجل بقاء حكومتها لدورة جديدة ، ففي منتصف تموز عام 1975 فرضت حالة الطوارئ الداخلية ، واعتقلت الالاف من قيادات الاحزاب المعارضة لسياتها و الداعمة للصهيونية ، كما فرضت رقابة على وسائل الاعلام ، وكان هناك القليل جدًا من المناقشات البرلمانية ولا شيء على الإطلاق بشأن الشؤون الخارجية ،وبما أن حرية التعبير كانت مقيدة بشدة، فمن غير المرجح أن يقدم أي شخص أي آراء بديلة، ناهيك عن التعليقات النقدية، بشأن سياسة الكيان الصهيوني ،كما اجلت الانتخابات لسنة 1976 وانتهت حالة الطوارئ في اعقاب هزيمتها في انتخابات اذار1977 ، وعندما خسرت أنديرا غاندي الانتخابات ، كانت العلاقات الهندية الصهيونية في أسوأ حالاتها(اسحاق يعقوب، ص 405-406) . وعلى الرغم من الغموض والضبابية قد سادت مسار العلاقات الهندية الصهيونية ،ولكن هذا لم يمنع من حصول تعاون خفي وسري بين الجانبين ، لاسيما في المجالين العسكري و الامني (حارث قحطان، 2008 ، ص 254) . اذ يعود تاريخ التعاون الامني الصهيوني الهندي الى عام 1947 ، عندما بدأ الطرفان بإرساء حجر الاساس في مشروعيهما النوويين ، وكان البرنامج النووي الصهيوني قد انطلق آنذاك بتخطيط ،وأشراف العالميين الامريكيين الصهيونيين اوبنهايمر وتللير ، وقد استفاد من البرنامج النووي الأمريكي الذي بدأه الرئيس أيزنهاور في عام1955كل من الهند والصهاينة (Harsh V. Pant 2004,p61) . وكان هذا التعاون نتيجة اتفاقيات تعاون سرية في مجالات الأمن والاستخبارات والمعدات العسكرية ، ولم تتردد إسرائيل أبدًا في الدفاع عن الهند علنًا وبقوة في معظم صراعاتها الكبرى؛ ففي حرب عام 1962 مع الصين، تلقت الهند مساعدات ودعمًا ضمنيًا من إسرائيل(عراك تركي، 2011 ، ص 595). اذ طلب نهرو من رئيس الوزراء الصهيوني بنغوريون في عام 1962 م ، مساعدات عسكرية تمثلت في نوعيات محددة من الأسلحة البريطانية الصنع التي كان يستخدمها الجيش الهندي مثل الهاون(81) ملم و(120)ملم ومدافع الميدان(25) رطل وذخائرها وقد استجابة الكيان الصهيوني بسرعة للمطالب الهندية(Alik Naha, 2020, p90-91) . في عام 1963، زار كل من ت. س. باهيتمان وشيخار راغو ناثان من حزب المؤتمر الهندي تل أبيب بناء على تعليمات نهرو لدعم التعاون العسكري بين البلدين. وأعقبت هذه الزيارة زيارة رئيس الأركان العامة الصهيوني ديفيد شافاليت 1961-1964 Zvi Tzur)) إلى الهند، حيث وقّع

الطرفان اتفاقية عسكرية-أمنية بشأن التعاون الاستخباراتي والتدريبات المشتركة وتلبية احتياجات الهند العسكرية (عراك تركي ،ص 596) .

وتراوح التعاون الدفاعي من الأنظمة المضادة للصواريخ إلى كاميرات الرؤية الليلية وأنظمة الرادار المتقدمة إلى الطائرات بدون طيار، كما أن إسرائيل على قائمة الهند فيما يتعلق بالقوة النارية المدمرة ومضادات العبوات الناسفة وتكنولوجيا الاتصالات العسكرية، فخلال الحرب الهندية الباكستانية عام 1965، زودت إسرائيل الهند بذخيرة هاون عيار (160) ملم من طراز M-58، وساهمت إسرائيل في تحديث الطائرات المقاتلة الهندية من طراز ميج-27، وطائرات الهليكوبتر المضادة للغواصات من طراز كا-25، وطائرات الهليكوبتر للدوريات البحرية. كما اشترى الجيش الهندي مدافع هاوتزر من إسرائيل بقيمة تزيد عن (100) مليون دولار أمريكي ، كما تعاون الطرفيين في تطوير دبابات T-72 الروسية الصنع، حيث وفرت أنظمة متطورة للتحكم في إطلاق النار ومعدات التصوير الحراري (74-محمد حردان، ص 4) . وفي حرب حزيران 1967 ارسلت الهند للكيان كميات ضخمة من قطع غيار مركبات القتال التي يحتاجها الكيان ،لاسيما دبابات MX13 ، وفي اعقاب هذه الحرب ارسلت الحكومة الهندية وفداً عسكرياً الى تل ابيب للوقوف على الخبرة الصهيونية في القتال على اكثر من جهة ، وكذلك تخطيط وتنفيذ العمليات البرية الشاملة (جاسم يونس، ص 140) . وعندما فرضت فرنسا حظراً على امدادات الاسلحة للكيان الصهيوني ،زار العميد آنذاك أريل شارون الهند ، لشراء بعض قطع غيار لطائرات ودبابات فرنسية، يستخدمها الجيش الصهيوني(ابراهيم ابو عرقوب، 2018 ، ص 87). وفي مجال التعاون الاستخباراتي ،قامت المخابرات الهندية المعروفة باسم RI ،بتزويد المخابرات الصهيونية بمعلومات سرية عن اماكن تواجد الطائرات المصرية المقاتلة ليقوم الكيان بقصفها في قواعدها قبل انقلاعها ،وذلك عن طريق ضباط التدريب الهنود العاملين في سلاح الطيران المصري آنذاك ، وشهدت نهاية عقد الستينات ، زيارات مكثفة بين المسؤولين العسكرين في الهند والكيان الصهيوني ، كان ابرازها زيارة قائد سلاح الطيران الهندي لنظيره الصهيوني في ايار عام 1970، وكان لهذه الزيارة ثمارها خلال الحرب الهندية الباكستانية (Uttam, Ghosh,2003,p1) . اذ كانت الهند تنظر للصهيونية كبوابة للحصول على التكنولوجيا الغربية والامريكية ،لاسيما العسكرية منها (Farah Naaz,2000,p1) .

طلبت رئيسة الوزراء أنديرا غاندي من المدير العام للمخابرات الهندية كاو إقامة علاقة أمنية سرية مع الموساد الصهيوني، وكان ذلك لاعتقادها أن وجود صلة بين وكالتي الاستخبارات ضروري لمراقبة التطورات التي يمكن أن تهدد أمن الهند والكيان معاً، وكان من بين التهديدات التي حددتها وكالتا الاستخبارات الخارجية العلاقات العسكرية بين باكستان والصين وكوريا الشمالية، خاصة بعد زيارة وزير الخارجية الباكستاني آنذاك ذو الفقار علي بوتو لبيونغ يانغ عام 1971 وإقامته علاقات عسكرية مع كوريا الشمالية (اسحاق يعقوب، ص 408) .

وحتى قبل مرحلة بناء العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين الهند والكيان ،تبادل البلدان زيارات قامت بها وفود عسكرية عالية المستوى من اجل التعاون والتنسيق في المجالات العسكرية والامنية ، لاسما بعد حرب تشرين الاول 1973 ، للحصول على خبرات الكيان في مجال الحرب الالكترونية ، ومقاومة الصواريخ المضادة للدبابات (عدنان خلف، ص 113) . وعلى الرغم من عدم وجود علاقات دبلوماسية بينمها ، فان الفهم للمصالح المشتركة للدفاع والامن بالهند و الكيان الصهيوني الى المحافظة على اللقاءات العسكرية والاستخباراتية بينمها ، ويبدو انهما تعاونا بشكل وثيق ، وقد استمر ذلك التعاون طلية فترة ولاية السيدة انديرا غاندي الاولى(1965- 1977) (Nicolas Blarel,2015 pp115-118) .

واما في الجانب الاقتصادي ، فقد اتسمت العلاقات الاقتصادية بين الهند والصهيونية في مرحلة السيدة انديرا غاندي ، بانها ضعيفة جداً ، فلم يزد التبادل التجاري عن مليون دولار في العالم الواحد ، وعلى الرغم من معارضة الهند رسمياً اقامة تبادل تجاري بين البلدين ، ولكن اقصى ما صرحت به رئيسة الوزراء السيدة انديرا غاندي ، امام مجلس النواب الهندي في 1968 ، بان الحكومة الهندية لم تفرض اية قيود على الشركات الهندية التي ترغب في اقامة علاقات تجارية مع الكيان الصهيوني ، وان الشركات الهندية حرة في اجراء المعاملات التجارية مع الاخير ، ولكن مع هذا لا تستطيع الحكومة الهندية ان تفعل شيئاً ، اذ ما قررت احدى الدول العربية ان تتوقف عن التعامل مع احدى الشركات الهندية التي لها علاقات مع الكيان ، كما ان رغبة الاخير واهدافه من اقامة علاقات اقتصادية مع الجانب الهندي ، لغرض الدخول الى السوق الاسيوي الهائل بموارده الاقتصادية والبشرية ، فضلا عن فرص التصدير الصهيوني اليه (Efraim Inbar, 2004, p. 12.) .

الخاتمة :

- لاحظنا من خلال ما تقدم في ميادين البحث في العلاقات الثنائية الهندية الصهيونية مدى الخطورة التي تنطوي عليها تطورات هذه العلاقات ، لاسيما تأثيرها على العالم العربي ، حيث كان تأثيرها حاسما .
- عملت الصهيونية على استغلال الظروف والملابسات المحيطة بالهند ، وتسخيرها لخدمة مصالح الكيان لتنفيذ سياسته في المنطقة .
- تمكن السياسة الصهيونية من تكوين قاعدة مؤيد لها داخل الأوساط الهندية سواء دخل الحكومة او من خلال زعماء الاحزاب المعارضين للحكومة ، مما خلق رائي معارض ينادي بإقامة علاقات حسن مع الكيان .
- شهد العلاقات الهندية الصهيونية بعض التقارب والتعاون في مجالات مختلفة ، لاسيما العسكرية والامنية لمواجهة التحديات التي كانت تواجه كلا الطرفين ، مثل خوض الهند الحرب ضد الباكستان ، ودخول الصهيونية الحرب مع العرب .
- اتسمت السياسة الخارجية الهندية بنوع من الازدواجية تجاه العرب و الكيان الصهيوني معاً، وهذه السياسة تحرك دفتها المصالح الهندية في العالم حيث تميل تلك السياسة حيث تميل المصالح الهندية .
- استمرار الهند في موقفها المبدئي الداعم للقضايا العربية علنا والالتزام بدعم حقوق الشعب الفلسطيني باعتباره حقاً شرعياً ، هذه الازدواجية لم تمنعها من اقامة علاقات ولو بشكل سري مع الكيان ، اذ كانت بداية لتحول الموقف الهندية باستمرار نحو نمو العلاقات الهندية الصهيونية .
- كان لهذا التطور و النمو في العلاقات الهندية الصهيونية ،لاسيما في جانبها العسكري والامني الاستخباراتي دور كبير في تقوية الجانب الصهيوني ، ويحقق المزيد من اختلال التوازن العسكري والاستراتيجي لصالح الكيان .
- ايضاً كان لهذا التطور في العلاقات الثنائية بين الطرفين دور مهم في التأثير على بعض التحديات الاقليمية لصالح الهند و الكيان ، مثل دعم الكيان للهند خلال الحرب الهندية الباكستانية الثانية و الاولى 1965 -1971، فضلا عن نجاح طموح الكيان في تحييد الهند في الصراع العربي الصهيوني ، وهو ما كان يطمح اليه الكيان .
- عملت الصهيونية بكل جهد على دعم الاحزاب و المنضمات المعارضة لحكومة انديرا غاندي من اجل الاطاحة بحكمها ، وهو ما تحقق بعد فشلها بالفوز في انتخابات الهندية عام 1977 .

الهوامش

1. خضر، هاني الياس، وحمد، الطاهر آدم. (2014) *.أثر المتغيرات الآسيوية على الوطن العربي (دراسة في العلاقات الإسرائيلية الآسيوية*، دار جنان للنشر والتوزيع.
2. خضر وحمد. (2014). المرجع السابق.
3. لوبون، غوستاف. (2014) *حضارات الهند* ترجمة عادل زعيتر. مكتبة النهضة المصرية.
4. القشطيني، خالد. (1984) *نحو اللاعنف المقاومة المدنية عبر التاريخ*. دار الكرمل.
5. بدوي، هشام. (1997). الهند وخمسون عاماً من الاستقلال .*مجلة السياسة الدولية*، (130)، 164-167.
6. أحمد، محمود محمد. (2012) *سياسة الهند الخارجية تجاه القضية الفلسطينية (1947-2005)* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت.
7. أحمد. (2012). المرجع السابق.
8. المسيري، عبد الوهاب. (د.ت) *غاندي والصهيونية* .الرايalrai.com .
9. المسيري. المرجع السابق.
10. Jansen, G. H. (1971). *Zionism, Israel and Asian Nationalism*. Institute for Palestine Studies.
11. المسيري، عبد الوهاب محمد. (1983) *.الأيديولوجية الصهيونية* .المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
12. المسيري. (1983). المرجع السابق.
13. زريق، رائف. (2024). مراسلات غاندي وبوبر (1938-1939) حول هجرة اليهود إلى فلسطين وإقامة دولة إسرائيل بالعنف .*مجلة قضايا إسرائيلية*، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.

14. زريق. (2024). المرجع السابق.
15. المسيري، عبد الوهاب. (د.ت). *غاندي والصهيونية*. مرجع سابق.
16. محمد، عامر كامل. (2012). العلاقات الهندية – الإسرائيلية. *مجلة مركز الدراسات الفلسطينية*، (15)، 173.
17. العزي، سلمان. (2010). *إسرائيل والتحولات السياسية في البلدان العربية منذ عام 2010*.
18. محمد، عامر كامل. (2012). المرجع السابق.
19. Chengappa, B. M. (2010). *India-Israel Relations: Politico-Military Dimensions*.
20. *Indo-Israeli Defense Cooperation in the Twenty-First Century*. (n.d.).
21. محمد، عامر كامل. (2012). المرجع السابق.
22. Iqbal, J. (2023). *India-Israel Relations: Issues and Challenges* (Doctoral dissertation). Aligarh Muslim University.
23. يجار، موشيه. (2013). *العلاقات الإسرائيلية الآسيوية* (ترجمة عمرو زكريا). بدون دار نشر.
24. محمد، حامد. (د.ت) *الحلف الدنس*. مجلس شؤون المسلمين في العالم.
25. لفتة، خولة طالب. (2020). علاقات الهند مع الكيان الصهيوني (1947-1967). *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، 25(4)، 488.
26. لفتة. (2020). المرجع السابق.
27. الفطافطة، محمود. (2018). إسرائيل والهند مسارات العلاقة، وسيناريوهات المستقبل. *مجلة قضايا إسرائيلية*، (74)، 93.
28. Chengappa, B. M. (2010). India-Israel relations: Politico-military dimensions. *CLAWS Journal*, 245.
29. Grolleau, M. (n.d.). *Inde-Israël : l'impossible amitié (1947-1966)*.
30. Singh, M. (2022). India-Israel defence relations: From longstanding to robust. *CLAWS Journal*, 15, 132.
31. علي، محمد حردان. (2012). العلاقات الإسرائيلية وانعكاساتها على الأمن القومي العربي. *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية*، (4)، 4.
32. لفتة، خولة طالب. (2020). المرجع السابق.
33. لفتة. (2020). المرجع السابق.
34. مركز إدراك للدراسات والاستشارات. (2017). *العلاقات الهندية الإسرائيلية.. تطور متصاعد*.
35. بسيوني، درية شفيق. (2011). العلاقات الهندية - الإسرائيلية: من الاعتراف المعلق إلى التطبيع الكامل. *المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية*، (3)، 426.
36. كمال، محمد، وآخرون. (1968). *الصهيونية والنازية: دراسة مقارنة*. دار المعارف.
37. الفطافطة، محمود. (2018). المرجع السابق، ص 130.
38. عبد الرحمن، أسعد. (1967). *التسلل الإسرائيلي إلى آسيا*. مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية.
39. جنسن، ج. هـ. (1972). *الصهيونية وإسرائيل وآسيا*. مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية.
40. محمد، جاسم يونس. (2011). العلاقات الهندية – الإسرائيلية وانعكاساتها الإقليمية. *مجلة مركز الدراسات الفلسطينية*، (2)، 138.
41. محمد، إسحاق يعقوب. (2021). العلاقات الهندية - الإسرائيلية أثناء الحرب الباردة وبعدها. *المجلة السياسية والدولية*، (49)، 402.
42. Hafeez, M. (2009). India-Israel relations. *Strategic Studies*, (4), 14.
43. جنسن، ج. هـ. (1972). المرجع السابق.
44. جنسن. المرجع السابق.
45. *المؤتمر الوطني الهندي*. :. ويكيبيديا wikipedia.org .
46. يجار، موشيه. (2013). المرجع السابق. / الفطافطة، محمود. (2018). *العلاقات الهندية – الإسرائيلية*. دار الجندي للنشر والتوزيع.
47. التل، عبد الله. (1971). *الأقصى اليهودية في معاقل الإسلام*. المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع.

48. يوسف، أيمن، والفطافطة، محمود. (د.ت .(*العرب والهند: تحولات العلاقة مع قوة ناشئة ومستقبلها* .المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
49. Kumar, T. (2014). *India and Israel: Reinforcing the partnership* (Special Report No. 7). Observer Research Foundation.
50. الفطافطة، محمود. (2014). *السياسة الخارجية الهندية تجاه القضية الفلسطينية (1947-2005)* دار الجندي للنشر والتوزيع.
51. Blarel, N. (2015). *The Evolution of India's Israel Policy*. Oxford Scholarship Online.
52. خضر، هاني الياس. (2014). المرجع السابق.
53. Kumaraswamy, P. R. (2010). *India's Israel policy*. Columbia University Press.
54. Sultan, T. (1982). *Indo-US Relations*. Deep & Deep Publications.
55. صالح، محسن محمد. (2009 .(*التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2008* .مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
56. خضر، هاني الياس. (2014). المرجع السابق.
57. بسيوني، درية شفيق. (2011). المرجع السابق.
58. الفطافطة، محمود. (2014). المرجع السابق.
59. البرصان، أحمد، وآخرون. (2011). *مستقبل وسيناريوهات الصراع العربي – الإسرائيلي* .مركز دراسات الشرق الأوسط.
60. Kumaraswamy, P. R. (2010). Op. Cit.
61. Blarel, N. (2015). Op. Cit.
62. Blarel, N. (2015). Op. Cit.
63. أبو جابر، إبراهيم، وآخرون. (2009). *مستقبل وسيناريوهات الصراع العربي – الإسرائيلي* .مركز دراسات الشرق الأوسط.
64. يوسف، أيمن، والفطافطة، محمود. المرجع السابق.
65. البدراني، عدنان خلف حميد. (2011) .*السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية* .دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.
66. غرنفيل، ج. آ. س. (2004) .*الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين* (المجلد 3). دار العربية للموسوعات.
67. محمد، إسحاق يعقوب. (2021). المرجع السابق.
68. عبد الله، حارث قحطان. (2009). العلاقات الإسرائيلية الهندية وأثرها على الأمن القومي العربي .*مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، (7)15، 452.
69. Pant, H. V. (2004). India-Israel partnership: Convergence and constraints. *Middle East Review of International Affairs*, 8(4), 61.
70. حمادي، عراك تركي. (2011). التعاون العسكري الهندي – الإسرائيلي آثاره الجيوبولتيكية في الأمن القومي العربي .*مجلة مداد الآداب*، (3)، 585.
71. Naha, A. (2020). India-Israel relations: Opportunities and complexities. *Social Inquiry: Journal of Social Science Research*, 2(2), 90-91.
72. حمادي، عراك تركي. (2011). المرجع السابق.
73. علي، محمد حردان. (2012). المرجع السابق.
74. محمد، جاسم يونس. (2011). المرجع السابق.
75. أبو عرقوب، إبراهيم، وآخرون. (2009). التحول في العلاقات الهندية – الإسرائيلية وآفاقه .*مجلة دراسات شرق أوسطية*، (93)، 97.
76. Ghosh, U. (2003). *RAW & Mossad: The Secret Link*. Rediff.com.
77. Naaz, F. (2000). Indo-Israel military cooperation. *Strategic Analysis*, 24(5).
78. البدراني، عدنان خلف حميد. (2011). المرجع السابق.

79. يعقوب، إسحاق. المرجع السابق.
80. Inbar, E. (2004). *The Indian-Israeli Entente*. Routledge.
81. Blarel, N. (2015). Op. Cit., pp. 115-118.

المصادر

أولاً: الكتب العربية

1.أحمد البرصان وآخرون. (2011). مستقبل وسيناريوهات الصراع العربي – الإسرائيلي. مركز دراسات الشرق الأوسط.
2.سعد عبد الرحمن. (1967). التسلل الإسرائيلي إلى آسيا. مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية
3.أيمن يوسف ومحمود الفطافطة. (د.ت). العرب والهند: تحولات العلاقة مع قوة ناشئة ومستقبلها. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
4.إبراهيم أبو جابر وآخرون. (2009). مستقبل وسيناريوهات الصراع العربي – الإسرائيلي. مركز دراسات الشرق الأوسط
5.ج. آ. س غرنفيل. (2004). الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين (المجلد 3، ترجمة علي مقلد). دار العربية للموسوعات
6.ج. هـ. جنسن. (1972). الصهيونية وإسرائيل وآسيا. مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية
7.حامد محمد. (د.ت). الحلف الدنس. مجلس شؤون المسلمين في العالم.
8.خالد القشطيني. (1984). نحو اللاعنف (المقاومة المدنية عبر التاريخ). دار الكرمل.
9.عبد الله التل. (1971). الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام. المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع.
10.عبد الوهاب محمد المسيري. (1983). الأيديولوجية الصهيونية. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
11.عدنان خلف حميد البدراني. (2011). السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية. دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.
12.غوستاف لوبون. (2014). حضارات الهند (ترجمة عادل زعيتر). مكتبة النهضة المصرية.
13.محسن محمد صالح. (2009). التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2008. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
14.محمد كمال وآخرون. (1968). الصهيونية والنازية: دراسة مقارنة. دار المعارف.
15.محمود الفطافطة. (2014). السياسة الخارجية الهندية تجاه القضية الفلسطينية (1947-2005). دار الجندي للنشر والتوزيع.
16.محمود الفطافطة. (2018). العلاقات الهندية – الإسرائيلية. دار الجندي للنشر والتوزيع.
17.موشيه يجار. (2013). العلاقات الإسرائيلية الآسيوية (ترجمة عمرو زكريا). بدون دار نشر.
18.هاني الياس خضر والطاهر آدم حمد. (2014). أثر المتغيرات الآسيوية على الوطن العربي (دراسة في العلاقات الإسرائيلية الآسيوية). دار جنان للنشر والتوزيع.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Blarel, N. (2015). The evolution of India's Israel policy: Continuity, change, and compromise since 1922. Oxford Scholarship Online
2. Grolleau, M. (n.d.). Inde-Israël : l'impossible amitié (1947-1966).
3. Inbar, E. (2004). The Indian-Israeli entente. Routledge.
4. Jansen, G. H. (1971). Zionism, Israel and Asian nationalism. Institute for Palestine Studies.

5. Kumaraswamy, P. R. (2010). India's Israel policy. Columbia University Press.6Sultan, T. (1982). Indo-US relations. Deep & Deep Publication
6. Iqbal, J. (2023). India-Israel relations: Issues and challenges (Doctoral dissertation). Aligarh Muslim University.
7. Chengappa, B. M. (2010). India-Israel relations: Politico-military dimensions. *CLAWS Journal*.
8. Hafeez, M. (2009). India-Israel relations. *Strategic Studies*, (4).
9. Naaz, F. (2000). Indo-Israel military cooperation. *Strategic Analysis*, 24(5).
10. Naha, A. (2020). India-Israel relations. *Social Inquiry: Journal of Social Science Research*, 2(2).
11. Pant, H. V. (2004). India-Israel partnership. *Middle East Review of International Affairs*, 8(4).
12. Singh, M. (2022). India-Israel defence relations. *CLAWS Journal*, 15.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. إسحاق يعقوب محمد. (2021). العلاقات الهندية - الإسرائيلية أثناء الحرب الباردة وبعدها (رسالة دكتوراه/ماجستير). جامعة الكوفة.
2. محمود محمد أحمد. (2012). سياسة الهند الخارجية تجاه القضية الفلسطينية (1947-2005) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بيرزيت..

رابعاً: المجلات العلمية

1.إبراهيم أبو عرقوب وآخرون. (2009). التحول في العلاقات الهندية – الإسرائيلية وآفاقه. مجلة دراسات شرق أوسطية، (93)2.
2.جاسم يونس محمد. (2011). العلاقات الهندية – الإسرائيلية وانعكاساتها الإقليمية. مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، (2).
3.حارث قحطان عبد الله. (2009). العلاقات الإسرائيلية الهندية وأثرها على الأمن القومي العربي. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، 15(7).
4.خولة طالب لفتة. (2020). علاقات الهند مع الكيان الصهيوني (1947-1967). مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، 25(4).
5.درية شفيق بسيوني. (2011). العلاقات الهندية - الإسرائيلية: من الاعتراف المعلق إلى التطبيع الكامل. المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، (3).
6.رائف زريق. (2024). مراسلات غاندي وبوبر (1938-1939). مجلة قضايا إسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.
7.عامر كامل محمد. (2012). العلاقات الهندية – الإسرائيلية. مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، (15).
8.عراك تركي حمادي. (2011). التعاون العسكري الهندي – الإسرائيلي. مجلة مداد الآداب، (3).
9.محمد حردان علي. (2012). العلاقات الإسرائيلية وانعكاساتها على الأمن القومي العربي. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، (4).
10.محمود الفطافطة. (2018). إسرائيل والهند مسارات العلاقة. مجلة قضايا إسرائيلية، (72).
11.هشام بدوي. (1997). الهند وخمسون عاماً من الاستقلال. مجلة السياسة الدولية، (130).

خامسا: التقارير والمواقع الإلكترونية

- **عبد الوهاب المسيري**، غاندي والصهيونية، بحث منشور على الموقع الإلكتروني لصحيفة الرأي.
- **مركز إدراك للدراسات والاستشارات**، العلاقات الهندية الإسرائيلية.. تطور متصاعد، 2017.
- **موقع ويكيبيديا**، بحث منشور حول (المؤتمر الوطني الهندي)